

دور الروضة في تعزيز عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال برمجة نشاطات الرياضة البدنية

The role of kindergarten in enhancing the socialization of the child through programming activities of physical exercise

شعلا باهية*¹

¹ مخبر العلوم الحديثة في الأنشطة البدنية والرياضية، فرقة البحث: فاعلية برنامج ترويي مقترح لتدريب المعلمات على مهارات الاتصال لتنمية تعليم التفكير الابداعي لدى أطفال الروضة، مخبر الفرد، العائلة والمجتمع مقارنة نفسية اجتماعية جامعة أكلي محند أولحاج البويرة (الجزائر)
challalbahia050@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/11/13

تاريخ القبول: 2021/11/11

تاريخ الإرسال: 2021/08/14

الملخص:

إن التطور التكنولوجي الحاصل في العالم ككل فرض سيطرة معينة على التنشئة الاجتماعية للطفل، فكان لزاما على المؤسسات التنشئية ككل والروضة بشكل خاص أن تنتهج طرقا جديدة تستطيع من خلالها التخفيف من حدة تأثير الألعاب الإلكترونية على مسار تربية الأطفال وربطهم بمحيطهم الاجتماعي، لذلك استعانت بعض رياض الأطفال بإدراج الرياضة البدنية في برامجها التعليمية من أجل دعم وتعزيز عملية التنشئة الاجتماعية فيها، إلى جانب البرامج الأخرى باعتبار أن ممارسة الرياضة يخلق في الطفل نوعا من التغيير في أساليب طرق تلقي معايير المجتمع، والقيم الإنسانية التي تعمل على دمج في محيطه الذي ينتمي إليه بشكل سليم، ولا يتم هذا بشكل صحيح إلا إذا فعلت أدوار المربيات اللواتي يجب أن تتوفر فيهن سمات معينة يمكنهن من خلالها ترقية النشاطات البدنية من مجرد ألعاب مرح يستمتع بها الطفل إلى ألعاب تروبية تدمج فيه العمليات العقلية والنفسية والجسمية، وكل هذا سيخلق لدينا فردا مشبعا بالقيم الاجتماعية الصحيحة التي تعده لبناء المجتمع والعطاء الاجتماعي في صورة الضبط الاجتماعي الايجابي.

الكلمات المفتاحية: الروضة ؛ التنشئة الاجتماعية ؛ التعزيز ؛ الرياضة.

Abstract:

The technological progress happening in the world has imposed a special control over the socialization of the child. It becomes necessary that the institutions of upbringing in general and kindergartens in particular should take new ways to mitigate the effect of the electronic games on child-rearing and connecting the children with their

social environment. Hence, in addition to other educational programmes, some kindergartens tended to include physical activities to enhance the process of socialization, since practicing sport creates in the child a kind of change in the ways of receiving the society's criteria and the human values that safely help integrating him in his/her environment. However, this does not happen in a right way unless the role of kindergarten teachers with special characteristics that enable them to promote physical activities from merely games for enjoyment to educational ones that develop the child's mental, psychological and bodily processes is activated. All this will create a person filled with true social values preparing him/her for building the society and for social giving in the form of positive social control.

Key words : Kindergarten; social upbringing; enhancement; sport.

المقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية عن طريق الرياضة نوعا من أنواع اللعب المهم جدا في العملية التنشئية، باعتبار أن اللعب يكسب الطفل الخبرات الأولى في الحياة الاجتماعية، فمشاركة الطفل في الأنشطة البدنية المختلفة يجعله يتعلم مجموعة متنوعة ومختلفة من المهارات، من أجل المشاركة الفعالة داخل الجماعة، ومن جهة أخرى فإن ممارسة الأنشطة البدنية المختلفة تعتبر بمثابة أدوات فعالة لانتقال القيم والسلوكيات الاجتماعية في حدود ما ترسمه المعايير الاجتماعية وتفرضها على الأفراد، وهذا ما نعني به بالتنشئة الاجتماعية.

إذن تعتبر الرياضة وسيلة هامة لتحقيق أهداف اجتماعية من خلال اعتبارها عملية تربية هدفها إرشاد وتوجيه الطفل بشكل خاص إلى الطريق الأكثر سلامة، والهدف المرجو من الرياضة بالأخص هو بناء فرد سوي من الناحية البدنية، النفسية، العقلية والاجتماعية، حيث يساعد النشاط البدني كل فرد على التكيف مع الجماعة والتآلف الاجتماعي، فتظهر أواصر وروابط الصداقة والاندماج الاجتماعي من خلال الممارسات الرياضية الجماعية، وهذا ما يخلق طبعا الشعور بالراحة والطمأنينة داخل الجماعة الاجتماعية.

يمكننا الإشارة هنا أيضا إلى الدور الذي تلعبه رياض الأطفال في نقل كل هذه القيم وفي تحقيق هذه الأهداف ب تطبيق برامجها مع الأطفال، بالتالي هنا

تكمن أهمية برمجة الألعاب الرياضية كنشاط ضروري يعمل على تقوية وتدعيم الأهداف العامة للتنشئة الاجتماعية التي تقوم بها إزاء الأطفال المقبلين عليها.

1_ الإشكالية:

تعتبر ممارسة الرياضة بالنسبة للطفل من أهم الأمور التي وجب الاهتمام بها في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يمر بها عبر مراحل حياته المختلفة، وفي ظل التطور التكنولوجي واستيلاء الألعاب الإلكترونية على عقول و وقت الأطفال فقد كان حريا بالآباء الالتفات إلى أبنائهم من أجل إنقاذهم من الوحش التكنولوجي الذي غزا بيوتهم دون سابق إنذار، فكانت الرياضة كأول وأنجع حل لفك المعضلة التربوية التي وقعوا فيها، فهي تساعد على تنمية شخصية الطفل من خلال مختلف الفوائد التي سيتعلمها من ممارسة الرياضة.

إذن لا يخفى علينا أن الأنشطة الحركية توفر فرصا عديدة للطفل من أجل التعبير عن نفسه، عكس الألعاب الإلكترونية الحديثة التي تقتل القدرات العقلية للطفل وتعمل من أجل القضاء على ذكائه الحركي، من جهة أخرى فإن الرياضة توفر فرصة الاحتكاك بالآخرين والتفاعل معهم فتتكون لديه بذلك علاقات اجتماعية تسمح له ببناء شخصيته المستقلة والمستوحاة من المعايير والقيم الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه، حيث تخلق الرياضة نوعا من تعلم الأخذ والعطاء مع الآخر ، وتسمح للطفل باكتشاف محيطه الذي ينتمي إليه عبر بناء علاقات لعب مع أقرانه " إن مرحلة الطفولة المبكرة التي تمتد بعد السنة الثانية إلى السنة الخامسة من العمر تعد فترة مهمة لتطوير المهارات الحركية لدى الطفل وتنمية السلوك الحركي الإيجابي لديه، خلال هذه المرحلة، ويرتبط التطور الحركي للطفل ارتباطا وثيقا بكل من تطوره المعرفي والوجداني والاجتماعي" (سعيد غاني نوري، 2019، ص 1)، ولأن الطفل في هذه المرحلة العمرية في أغلب الأحيان ينتقل من المحيط الأسري إلى ثاني مؤسسة تنشئية في المجتمع المتمثلة في الروضة، فإنه حري بهذه الأخيرة أن تولي

اهتماما خاصا لاستغلال النشاط الحركي لدى الطفل وتوجيهه بشكل إيجابي أكثر، لذلك عمدت بعض مؤسسات الروضة إن لم نقل أغلبها إلى اعتماد الرياضة البدنية كنشاط مهم في برنامجها التعليمي من أجل إثراء عملية التنشئة الاجتماعية المنوطة بها، وتكريس الروح الاجتماعية والاندماج أكثر للطفل داخل الروضة، ومن هنا نتساءل كيف يمكن تعزيز الروضة كمؤسسة تربية لعملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها من خلال إدراج النشاطات البدنية في برنامجها التعليمي؟

2_ أهم المفاهيم: أ_ الروضة:

"تعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربية واجتماعية تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلا سليما للالتحاق بالمرحلة الابتدائية وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة" (أبو صاع قزة، 2014، 61). إذن يمكننا القول أن الروضة عبارة عن برنامج يتلقاه الطفل ما قبل المدرسة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث بإمكانه أن يدمج بين التعليم واللعب، وتتراوح أعمار أطفال الروضة ما بين السنتين إلى الخمس سنوات، ويتعلم طفل الروضة كيف يكون سلوكه صحيحا، وتتعزيز لغته ومهاراته المعرفية من خلال ممارسة مجموعة من الأنشطة التي يقومون بها في نظام معين.

في الروضة أيضا يتمكن الطفل من اكتساب ثقته بنفسه حيث يقوم بممارسات معينة دون مساعدة أحد، مثل غسل اليدين ، خلع الحذاء ... إلى غير ذلك.

ترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام فردية الطفل واختياراته وميوله ومحاولة استنقاز تفكيرهم الإبداعي من أجل التعود على التغيير دون خوف، وهنا تظهر أهمية رعاية وتنمية الأطفال من الناحية البدنية وتعليمهم عادات صحية سليمة، بالتالي مساعدتهم على المعيشة والعمل وحتى اللعب في شكل جماعي.

ب_ التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية حسب الهادي الجوهري أنها: " عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها، حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي يشارك فيها والتعبير عن هذه القيم في معايير تكون الأدوار التي يؤديها هو و الآخرون " (الجوهري،1988، 71)، إذن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل كل ما هو اجتماعي من عادات وقيم وسلوكيات وطرق تفكير إلى الفرد من أجل إعداده ليكون أكثر اندماجا في وسطه، ويكون بوسعه أن يتعامل مع غيره في إطار التفاعل الاجتماعي، فهي عملية مستمرة طوال حياة الفرد رغم اختلافها من مرحلة إلى أخرى، هذا حتى يكون قادرا على ممارسته لأدواره في المجتمع، ويمكننا القول أنها عملية استدخال القيم ومعايير المجتمع.

أما في نظر علماء الاجتماع فإن التنشئة الاجتماعية تعتبر رموزا للدخول في جماعة اجتماعية ف: " ... تطوير الاستعدادات الفردية للمشاركة في حياة الجماعة حتى يصبح الفرد عنصرا مكتملا للآخرين " (عقاب، 1995 ، 3) إذن هي عملية مرتبطة دائما باستدخال القيم الاجتماعية والثقافية في شخصية الطفل، من أجل تكوينه كفرد صالح ينتمي إلى مجتمعه.

ج_ التعزيز:

"التعزيز هو عملية تثبيت السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل، وذلك بإضافة مثيرات إيجابية، وإزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه " (القبلي، 2014، 11) بالتالي فإن التعزيز كمفهوم يتناسب مع هذه الدراسة في إمكانية تعزيز عملية التنشئة الاجتماعية في الروضة من خلال برمجة الرياضة كطريقة لتعليم الطفل مجموعة من القيم السمة التي نود تنشئة الطفل عليها، فالطفل هنا يكتسب المعلومة، وهذا الاكتساب ترافقه عملية واسعة

بواسطة السلوكات الممارسة داخل الروضة، بالتالي يأتي دور التعزيز في توجيه هذه السلوكات نحو هدف معين تسعى إلى تحقيقه مؤسسة الروضة. إذن يمكننا القول أن مفهوم التعزيز يتضمن عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في مرات أخرى مستقبلا مع إضافة بعض المثيرات الإيجابية أو حتى إزالة المثيرات السلبية، فالتعزيز يساعد على تحسين مفهوم الذات عند الطفل.

د_ الرياضة:

لا تقتصر فوائد الرياضة على ما يظهر في الجسد وحسب، بل تتجاوزها إلى تقوية شخصية الفرد ورفع ثقته بنفسه، وتزرع فيه روح الجماعة والصبر، وعند الطفل تخلق فيه روح تقبل الآخر والمشاركة. بالتالي يمكننا القول أن الرياضة هي مهارات تمارس وفق قواعد متفق عليها بهدف تحقيق اللياقة البدنية أولا ثم تحقيق وخلق أفكار وشخصية أكثر مرونة في التعامل وصلابة في المواجهة. بالتالي تحقيق التوازن ما بين الجانب النفسي والفكري والجسدي.

يتعلم الفرد من خلال ممارسته للرياضة احترام القوانين وتطبيقها كما هو مفترض، ويجب على كل من يمارس الرياضة أن يتحلى بروح النقبل والصبر والثبات والمواجهة حتى يحقق مبادئ الرياضة الفعلية وأهدافها.

3_ سوسولوجيا الرياضة:

إن أهمية الرياضة في السوسولوجيا لا تقل أهمية عن أهميتها الفعلية في حياة الأفراد وتطور علاقاتهم الاجتماعية المختلفة ف: " ... السياسة الرياضية تعد انعكاسا للقيم والنظم الاجتماعية السائدة، ومن ثم لا يمكن النظر إلى ثقافة الجسد كممارسات بدنية تهدف إلى تحقيق المتعة للمشاركين فيها ... وإنما هي نشاطات تعكس قيم المجتمع واتجاهاته وعقائده" (ناظر حميد، 2017، 355). ما يعني أن الرياضة تعمل على خلق سلوكات اجتماعية جماعية يتم من خلالها تبادل المعاني والرسائل الاجتماعية بشكل معين، فمن خلال توظيف

الجسد يتم نقل القيم بين المجتمعات المختلفة عبر المبادرات الرياضية للرياضيين باعتبارهم أيضا يمثلون مجتمعاتهم، كما تعتبر أيضا رسائل سياسية مهمة في تمثيل البلدان والحكومات ويتم عبرها نقل الصورة المجتمعية لكل بلد.

أ _ النظرية البنائية الوظيفية:

يدرس الكثير من علماء الاجتماع موضوع الرياضة من المنظور الوظيفي باعتبارها نظام مرتب الأجزاء ومتناسق فيما بينها على شكل علاقات منظمة ومتبادلة، فالإتجاه الوظيفي في الرياضة وباعتبار أن الوظيفية قائمة على أساس أن المجتمع ذو وظيفة بيولوجية يتناسق في أداء أعضائه للأدوار المنوطة إليها في مختلف نظمه ومؤسساته سيضمن له حتما نوعا من الاستقرار والتوازن، وأي تغيير في أي دور من أدوار إحدى هذه المؤسسات سيؤثر حتما على سير باقي الأدوار لمختلف النظم الاجتماعية الأخرى، ومن بين أهم أسس النظرية الوظيفية هو التكامل الاجتماعي الذي يعني في الرياضة أنها تساهم بشكل جاد في خلق الشعور بالوحدة الجماعية وبالانتماء: " وتعد الرياضة وسيلة مهمة في زيادة خبرات التعلم، فهي توفر فرصا عالية لتعلم المهارات الاجتماعية التي تمكن الفرد من التعامل الاجتماعي السليم" (ناظر حميد، 2017، 341)

ب _ نظرية التفاعلية الرمزية:

و التي تهتم بالتفاعل المتبادل بين الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية، والمؤسسات المختلفة حيث يتفاعل الأفراد فيما بينهم عن طريق اللغة والإشارات والإيماءات من أجل تجسيد فكرة الموافقة أو الرفض حول مختلف المواضيع، وبالتالي يجب التركيز على تنمية لغة الحوار والتفاعل فيما بينهم، والتفاعل هنا يعني ضرورة الاتصال الدائم ذو المعنى المشترك بين أفراد وجماعات المجتمع، وتعتبر الرياضة بأنشطتها المختلفة إحدى نماذج التفاعل الاجتماعي، إلا أن الأفراد يختلفون في المعنى والمدلول الناتج عن الممارسة للنشاط البدني

الرياضي، حيث يرى البعض أن الرياضة وسيلة لتحقيق الفوز، وبراها البعض الآخر كوسيلة لخلق صداقات وعلاقات اجتماعية جديدة وتمتينها : " ... فعلى الرغم من كون الأفراد ينتمون إلى فريق واحد فإنهم يتفاعلون وفق الفهم الذي يدركونه للرياضة..." (ناظر حميد، 2017، 342).

4_ فوائد الرياضة للطفل:

تعتبر الرياضة من أهم النشاطات الحركية التي يجب أن يحظى الطفل بممارستها منذ نعومة أظفاره، وهي بلا شك تتجسد في فطرة حبه للعب الذي يعتبر كأول تجسيد للفرد في ميوله للحركة والتفاعل سواء مع غيره أو مع بعض الألعاب ، بالتالي فإن للرياضة فوائد جمة لا يمكننا إغفالها أو إسقاطها من حياة الطفل، ومن بين هذه الفوائد نذكر ما يلي:

_ تجعل الجسم قويا وصحيا بشكل دائم من خلال تنمية العضلات و تقويتها، وحركات الجسم أساسا مفيدة للدورة الدموية عند الإنسان مهما كان سنه ولتماسك عضلات جسمه وجعلها أكثر صلابة.

_ إن اللعب وممارسة الرياضة وفق برنامج مسطر يجعل الطفل يفرغ شحناته الزائدة، بالتالي يبتعد عن رغبته في ممارسته للسلوكات العنيفة التي عادة ما يمارسها الطفل من أجل التعبير والتنفيس عن انفعالاته الزائدة.

_ خلق نوع من الثقة بالنفس لدى الطفل والعمل على تجسيد قدراته التي سيؤمن بها بمجرد تحفيزه في الرياضة خاصة بعد الفوز في بعض المنافسات الرياضية، وهذا ما يعزز لديه الرغبة في العمل أكثر من أجل إثبات ذاته والفوز دائما، وهذا يخلق لديه نوعا من الطموح والسعي من أجل تحقيق أهدافه.

_ إن الرياضة تساعد الطفل على تنمية مهارات القيادة لديه، وهذا ما يجعله يتشجع أكثر من أجل اتخاذ قرارات خاصة به وفي الأغلب ستكون سليمة لأنه نمت في نفسه نوعا من الثقة بالنفس التي تساعده على التقدم دون خوف ولا تردد.

_ يتعلم الطفل من الرياضة أن التدريب والتكرار المحاولة سيجعله يصل إلى تحقيق أهدافه، فيقضي في روحه على الفشل والاستسلام، ويجدد العزيمة والعمل والإصرار وهذا ما يحتاج الطفل إلى تعلمه منذ الصغر باعتبار أن الفشل وارد في بعض الحالات لكن مقاومة الفشل أيضا واجبه من أجل تحقيق الأهداف .

_ تساعد الرياضة في الكثير من الأحيان الطفل على كيفية الدفاع عن النفس في حالات الخطر أو التعرض لأي اعتداء أو تحرش، بالتالي تعتبر الرياضة أيضا نوعا من الحماية الدائمة للطفل مما يمكن أن يعترضه في حياته من مخاطر، ويتعلم بذلك تحمل مسؤولية نفسه والاعتماد على الذات في مجابهته للحياة.

_ الحركات الرياضية المختلفة والمتنوعة تزيد من مرونة جسم الطفل ورشاقته، كما تقلل من إصابته بالسمنة وما ينجر عنها من أمراض أخرى خاصة في وقتنا الحالي حيث لا ينتبه الآباء إلى ضرورة حركة الطفل وضرورة مراقبة سلوكه الغذائي.

_ الرياضة تساعد في الوقاية من الإصابة بأمراض القلب والسكر.

_ لأن الرياضة عبارة عن برنامج تربيوي عملي لديه قواعد ثابتة فإنها دائما مدعومة بنصائح غذائية معينة من أجل سلامة الجسم بالتالي يتعلم الطفل الرياضي أنواع الأطعمة الصحية.

من جهة أخرى فإن الرياضة مفيدة للطفل باعتبار أنها تعده ليكون عضوا فعالا في الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها فتقوي بذلك روح الجماعة فيه من خلال أنها:

_ تنمي الرياضة في الطفل روح التعاون والمشاركة والعمل الجماعي لدى الطفل، الأمر الذي حتما سيجعله متعاوناً في بيته ومع إخوته وأصدقائه وستتمو لديه أواصر العلاقات الأسرية.

_ يطور الطفل قدراته في التواصل الاجتماعي مع الناس، وهو عكس ما تفعله وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تصنع من الطفل فردا منعزلا لا يهتم بمحيطة ولا بما يحدث فيه.

_ ممارسة الطفل للرياضة تزيد من ثقته بالنفس وتعلمه كيفية العمل داخل فريق.

_ الرياضة تعلم الطفل أنه فرد في فريق يعمل ضمن المجموع وأنه بدونه لا يمكن الفوز.

_ تعزيز طاعة الوالدين داخل الأسرة وبين الإخوة والأصدقاء.

5_ أهمية برمجة النشاطات البدنية في الروضة:

يجب أن يمر الطفل بخبرات وتجارب حركية كثيرة ومختلفة من أجل اكتساب المهارات الحركية الرئيسية في حياته كفرد مستقل وامتلاكه للتوافق الحركي، ويمكن أن يتم كل هذا من خلال وضع برامج موجهة، بالتالي يجب استغلال مرحلة الطفولة المبكرة التي يغلب فيها على الطفل طابع النشاط الحركي المفرط، وتخصيص أماكن واسعة ومناسبة من أجل استيعاب ذلك، وتعتبر الروضة من أهم المساحات التي يمكن فيها توفير هذا ، كما أنها تضمن حماية الطفل الذي غالبا ما يقهر نشاطه الحركي من طرف الوالدين بسبب الخوف الزائد الذي يمتلكها طوال الوقت، بالتالي فإن إعداد الروضة لبرنامج خاص بالرياضة البدنية سيعمل على حماية الطفل أثناء ممارسته لنشاطات بدنية موجهة تساعد الأهل على تقبلها وأيضا إدراكهم لأهمية النشاط الحركي للطفل بدنيا، نفسيا واجتماعيا.

إذن طفل الروضة يكون أكثر حفا هنا في تطوير تفاعلاته وانفعالاته النفسية والاجتماعية وحتى الجسمية، بحيث يتم انتشاله من قضاء جل أو معظم وقته في مشاهدة التلفاز أو انغماسه في الألعاب الالكترونية التي تقضي على تطور المهارات الحركية والعقلية، وكذلك تقضي على لياقتهم البدنية.

6_ دور الروضة في تنمية التفاعل الاجتماعي وتنشئة الطفل:

إن مرحلة الطفولة بما تحمله من أهمية كبيرة في تعزيز وتقوية تعليم الطفل لمختلف السلوكيات والمعايير والقيم الاجتماعية المختلفة، تزداد أهمية بتكريس مؤسسات اجتماعية مختلفة تعمل على تهيئة الطفل اجتماعيا ونفسيا من أجل الاندماج في مجتمعه بشكل أسهل، وإن صح القول بشكل صحيح أكثر، ولا يتم ذلك إلا إذا ساهمت كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعليم الطفل طريقة وأهمية التفاعل مع محيطه وتجاوبه معه من خلال تعليمه طرق التعامل مع الغير. ولقد لقيت الروضة نصيبا مهما من هذه المسؤولية باعتبارها مؤسسة تنشئية تستقطب مجموعة من الأطفال من مختلف الأسر التي تنشئ أطفالها بطرق مختلفة ولو مبدئيا، وكان عليها تحقيق عملية تفاعل اجتماعي بينهم من أجل إعداد الطفل للخروج إلى المجتمع الخارجي وهو مستعد للاندماج فيه بدون أية مشاكل أو أخطاء.

إذن لا نختلف في كون دور الروضة هو تحقيق عملية التفاعل الاجتماعي التي تسعى إليها كل المجتمعات حيث يتمكن الفرد من خلال هذه العملية تكوين علاقات جديدة مع غيره من الأفراد، لذلك تعتبر عملية التفاعل الاجتماعي من أهم المهارات المكتسبة عند الأطفال إلى جانب مهارات القراءة والكتابة التي يهتم بها الآباء أكثر شيء: " تعليم التفاعل الاجتماعي وتنميته لدى الأطفال يعد من أهم الأهداف التربوية المرجوة، وبخاصة في عصرنا المتطور، حيث يجب أن يتعلم الأطفال المهارات الأساسية لرياض الأطفال والتي منها المهارات الاجتماعية ... فالمجتمع الذي يسعى إلى تنمية مهارات أطفاله سوف يكون مجتمع سليم" (عبد العزيز، 2019، 25).

أ_ التفاعل الاجتماعي عند طفل الروضة:

هي مجموعة من المهارات التي يكتسبها الطفل من أجل إنشاء علاقات إيجابية، حيث يتمكن من خلالها المشاركة والمبادرة مع كل أفراد مجتمعه سواء

كانوا من أقرانه الأطفال أو حتى البالغين، كما يتم أيضا من الاستجابة لمبادرات الآخرين، ويعرف بعض العلماء التفاعل الاجتماعي أنه : "التقاء سلوك شخص مع شخص آخر يكون سلوك كل منهما استجابة لسلوك الآخر، ومنبها لهذا السلوك في الوقت نفسه" (حلمي، 1978، 230). ويعرفه عبد الرحيم طلعت حسن : " يستخدم للإشارة إلى التأثير المتبادل بين طرفين، أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة يؤثر كل منهما في سلوك الآخر" (عبد الرحيم، 1981، 16).

ومن خلال التطرق إلى المعنى السوسولوجي للتفاعل الاجتماعي، نستنتج أنه يركز على العلاقات الاجتماعية التي تتكون نتيجة تلاقي أفراد متجانسين من أجل نفس الغاية مهما كانت لديهم اختلافات طبقية أو اجتماعية، فإن المادة التعليمية تجمعهم من أجل تحقيق الانسجام عبر الصراع أو التكيف وحل الصراع وهنا يبرز دور التنشئة الاجتماعية التي تعمل من أجل تأطير وتوجيه قدرات أطفال الروضة واستعداداتهم الفطرية من أدل سير العملية التربوية.

ب_ التنشئة الاجتماعية:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية : " العملية التي يتعلم من خلالها نقل القواعد، معايير السلوك والتوقعات والمعرفة الخاصة بثقافة الكبار إلى الأطفال من خلال مراحل النضج والنمو، كما تشمل أيضا نقل ردود الأفعال العاطفية المقبولة والملائمة والدوافع المرغوبة والتعريفات الخاصة بمعاني الكثير من مظاهر نمو شخصية الطفل وسلوكه الاجتماعي" (البيهي، 1975، 218).

بهذا القدر يمكننا التنويه بأهمية اللعب وممارسة الرياضة لدى الطفل باعتبارها وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية وفي بناء شخصيته وتحقيق توازنه، وبالتالي اكتساب الصحة البدنية والنفسية من خلال تنمية الاتجاهات والمفاهيم التي يتعلمها من المجتمع والتي تساعده على التكيف مع محيطه، بالتالي يتحقق النضج الاجتماعي للطفل، فاللعب الجماعي يسمح له بالانتقال من مرحلة

التجميع الأولى فتتطور لديه الرغبة في مشاركة الآخرين له، كما أن تعليم الطفل الدخول في ألعاب رياضية جماعية تظهر رغبته في مشاركته حياة الكبار والتعرف على حياتهم التي تبدو لهم معقدة فتزداد معارفه ويتطور ذكاؤه وتفكيره كما يتسع خياله وقدرته على الحديث والحوار.

7_ دور مربية الروضة في تحقيق تنشئة اجتماعية ناجحة:

تعتبر مربية الروضة عنصرا مهما وفعالا في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المؤسسة التنشئية المهمة، حيث تعتبر المسئولة الأولى في رعاية الأطفال، فهي تعمل على نقل كل المعلومات سواء داخل قاعات التعلم أو خارجها، فنقوم بتطبيق البرامج المسطرة منذ بداية السنة والتي تكون مسطرة أساسا من طرف متخصصين في تربية الأطفال، كما يمكنها أحيانا اختيار وإعداد برامج وأنشطة من مجهودها الخاص وحسب حاجات الطفل.

إن مربية الروضة تؤثر لا محالة في تعليمها وتنشئتها للطفل وهذا التأثير يظهر جليا في مهاراتها الفنية وكذلك بما تحمله من قيم وعادات ومشاعر تؤثر على أفكارها وأساليبها في التعامل مع الطفل حتى تنقل إليه ما تريد أو ما يجب أن تنقله، فهي تعتبر القدوة التي سيتأثر بها الطفل، لهذا وجب على المربية أن تتحلى بروح المسؤولية وبعض الصفات التي يجب أن يراها فيها الطفل.

لا يقتصر إذن دور مربية روضة الأطفال على التعليم والتلقين فقط، إنما يجب أن تنقصر دور الأم من أجل أن تساعد على التكيف والاندماج في وسطهم الجديد خاصة بعدما ألفوا وجود أمهاتهم في البيت، ثم يجدون أنفسهم فجأة يبتعدون عنهن، فيبحثون عن بديل الأم، مع ذلك يجب أن تكون أيضا خبيرة في التعليم والتدريس لأنهم في سن يحتاجون فيه إلى تقبلهم بالكثير من الصبر والإمام بطرق التدريس لمثل هذا العمر، إضافة إلى كل هذا فهي تمثل قيم المجتمع وعليها بتنشئة هؤلاء الأطفال بطرق تربطهم من خلالها بقيم ومعايير وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، لهذا يجب عليها أن تقوم بتنمية الجوانب

النفس حركية والاجتماعية وحتى الانفعالية للطفل، بالتالي عليها أن تهتم باختيار الأنشطة الحركية والمادية له داخل الروضة، وخاصة عليها أن تهتم بالبرامج الرياضية الحركية التي تنمي فيه كل هذه الجوانب عند الأطفال.

8_ الاستنتاج:

يمكننا القول أنه إذا ما بحثنا وتمعننا في البرامج التربوية التي تقدم لأطفالنا في مختلف الأطوار لا نقوتنا ملاحظة وجود نوع من القهر التربوي، هذا الأخير الذي يتعرض له المتعلم في مختلف المؤسسات التربوية، وبدلا من محاولة فرض البرامج التربوية على الطفل أو جعله يختار الانسحاب تماما والتي هي في الأصل أشكالا أخرى للقهر التربوي، كان من الأفضل خلق مادة ترفيهية تخفف هذا الضغط على الأطفال وهي التربية البدنية بما تحمله من أسس فكرية مناهضة للقهر، بالتالي يتم الكشف عن أسس الحرية الكامنة التي تسمح بتحرر الفرد فكريا ونفسيا فينتج المواطن الحر الواعي لهذا وجب الاهتمام أكثر بالتربية البدنية للفرد في سن مبكرة.

تعتبر الروضة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة جدا في عصرنا هذا، فهي ثاني مؤسسة تربوية يصطدم بها الطفل بعد الأسرة وخروجه إلى المجتمع الأكبر، ووظيفتها هي التربية والتعليم، حيث جاءت كبديل للأسرة أو مكمل بديل لها إذ وجدت من أجل مساعدة الوالدين في تربية أطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة، وهي المرحلة التي من المفروض أن يكون فيها للأسرة دور امتيازي، لهذا تعمل الروضة على إنتاج محيط بديل للأسرة تتوفر فيه كل الشروط والظروف المناسبة لنمو الطفل عقليا، جسما ونفسيا، لهذا تعتبر حصة الرياضة البدنية فيها مهمة جدا، حيث تساعد أكثر على اكتشاف مواهب الطفل وقدراتهم، وتزيد من دافعيتهم في حب العمل الجماعي، وهذا ما يساعده على تثبيت القيم الأساسية الكبرى للمجتمع، ومنه فإن برمجة النشاطات البدنية في الروضة تعمل لا محالة على دعم وتعزيز عملية التنشئة الاجتماعية.

_ يتعلم الطفل من خلال تفاعله اليومي واحتكاكه بأقرانه جسدياً في حصة الرياضة والألعاب أنماط السلوك المختلفة وكيفية تنظيم العلاقات مع الآخر في إطار القيم السائدة وتقاليد المجتمع المتعارف عليها، بالتالي يساعد تفاعل الأطفال فيما بينهم على تنشئتهم الاجتماعية وغرس الخصائص المشتركة فيما بينهم.

_ إن الرياضة تقوم على التطور العلمي والاجتماعي والصحي، ضمن ثقافة رياضية معينة، ويأتي ذلك ضمن إطار عام خاص بها يتمثل في العادات والتقاليد الاجتماعية، من أجل تطويرها وإنجاز تحقيقات بها.

_ إن الرياضة من أهم مظاهر حركة الجسد المرتبطة بالعالم الخارجي أو المجتمع المحيط بالرياضي من خلال إرسال إشارات غير منطوقة تحمل معاني اجتماعية، ثقافية وحتى وطنية.

_ إن الرياضة تعتبر أيضاً أداة من أدوات الضبط الاجتماعي عن طريق غرس القيم بتوجيه سلوك الأفراد بما يضمن المحافظة عليها (أي القيم) من خلال الجسد.

_ إن التفاعل الذي يحدث من خلال الممارسة الرياضية يساعد على بروز القيادات وظهور القدرات والمهارات الفردية.

قائمة المراجع:

_ الكتب:

- 1_ الناشف، هدى. (2007). "رياض الأطفال". (ط1). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- 2_ حلمي، منيرة. (1978). "التفاعل الاجتماعي". القاهرة: مكتبة الأنجلومصرية.
- 3_ عبد الرحيم طلعت حسن. (1981). "علم النفس الاجتماعي". القاهرة: دار الثقافة للنشر.
- 4_ فؤاد البهيمي السيد. (1975). "الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة". (ط4). مصر: دار الفكر.

- 5_ عبد الهادي الجوهري. (1998). قاموس علم الاجتماع". (ط3). الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- 6_ عناية حسن القبلي. (2014). *التعزيز في الفكر التربوي الحديث*". (ط1). تبوك: شركة أمان للنشر والتوزيع.
- 7_ عقاب نصيرة. (1995). *التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك والممارسة الاجتماعية للفتيات*". رسالة ماجستير. جامعة الجزائر.
- 8_ أبو صاع خديجة. (2014). *إستراتيجية كفاءة المدرسين في رياض الأطفال*". رسالة ماجستير. جمهورية اندونيسيا: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية، قسم الإدارة التربوية الإسلامية.
- _ المقالات:**
- 9_ سعيد غاني نوري. (2019). *التربية المدنية ودورها في تنمية أجهزة الجسم للطفل*". In psychology and motor learning. In the field of motor learning and psychology. Researchgate.net
- 10_ بشير ناظر حميد. (2017). *السياسة الرياضية لثقافة الجسد، دراسة في علم الاجتماع*". مجلة الآداب. المجلد 2017. (العدد 122). 341، 342.
- 11_ توحيد عبد العزيز. (2019). *دور مؤسسات رياض الأطفال في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة في منطقة الرياض*". المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل. المجلد الثاني. (العدد 8). 25.